

حقائق التفسير

@ 396 @ | | قيل : مباشرة الأرواح ، ومباشرة الأرواح تظهر عليها الألفاظ .
| | وقيل في قوله : ! 2 2 ! قال : قارن العلم بالروح لرقه لطافته | بحملها لأنها وفي
علمه . وتمكن معه بحمله فتفضل بأن جذبها إلى علمه وبلغ منها | الحقيقة وليس الكل
يعطونها كذى فهي ناطقة بعلم ما علمه فيها ومنها فهي يتزايد جذبها | إليه وذلك حين
يستولي عليها علمه بها ، ونظره إليها فهي به تجول وبه معه تمور . | | وقيل : الروح لم
تخرج من الكون لأنها لو خرجت من الكون لكان عليها الدل ، | فقيل : من أي شيء خرجت ؟ قال
: من بين جماله ، وقدر جلاله بملاحظة الإشارة | غشاها بجماله ، وردها بحسنه واشتملها
بسلامه ، وحياها بكلامه فهي متقة من دل | الكون . | | وسئل أبو سعيد الحداد عن الروح
مخلوقة هي ، قال : نعم فلولا ذلك لما أقرت | بالربوبية حين قال : ' بلى ' والروح هي
التي أوقفت على البدن اسم الحياة ، والروح ثبت | العقل ، وبالروح قامت الحجة ولو لم
يكن الروح لكان متعللاً يعني العقل ولا حجة له | ولا عليه . | | وقال ابن عطاء في قوله : !
2 2 ! إن | ستر الروح على جميع | خلقه ، وستر صفة صفات نفسه ، وستر ما يبدو منه ،
وستر ما يعامل به الخلق عند | معانيته إلا أن العلماء اتفقت أنها لطيفة وأنها خلقت قبل
الأجسام واختصاصها من بين | المخلوقات بكونها في يد ربها حين قال لآدم : اختر إحدى يدي
فزاده اختصاص الأخذ | لطفًا وتقريبًا من ذات مالكها فبين به الخلق والأصل أنها مخلوقة
لكنها ألطف | المخلوقات ، وهي أصفى الجواهر وأنورها بها ترى المغيبات وبها يكون الكشف
لأهل | الحقائق ، وإذا حجب الروح عن ملاقات النفس دعاء الستر أساءت الجوارح الأدب في |
أوقاتها كذلك صارت الروح بين تحلي واستتار ، ونازع وقابض وهي على قرب محلها | من ربها
وقت أخذها . | | وسئل الواسطي رحمه | عن الأرواح أين كان مكانها حين أظهرها ؟ قال : إن
| الأرواح خلقها وقبضها قبل الأجساد فأين كانت ترى ؟ صار ما غاب عيانا ، لأن الدنيا |
والآخرة عند الأرواح سواء ، وسئل لأي علة كان محمد صلى | عليه وسلم أحكم الخلق ؟ قال :
لأنه | خلق روحه أولا ، فوقع له صفة التمكين والاستقرار ، ألا ترى يقول ' كنت نبيا وآدم |